



محاسن الشريعة

للمضية
د. أحمد بنز عبيد الرحمن الناصير



@DrAlqadi

ينبغي للمؤمن أن يتفكر في محاسن الشريعة وأحكامها ومقاصدها ليزداد إيماناً ويقيناً أنها من عند الله ويتبين له معنى. (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ)

1- الطهور شرط الإيمان، الطهارة العضوية مفتاح الطهارة المعنوية، غسل الأعضاء الأربعة لكل صلاة تطهير للبدن وإنعاش للقلب وتنقية من الخطايا.

2- الغسل من الحدث الأكبر (جنابة أو احتلام أو حيض) يرد للبدن نشاطه وللروح نقاءها مما اعترأها من حمأة الشهوة وتلاعب الشيطان وأذى الحيض.

3- سنن الفطرة (الختان وحلق العانة ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب) نظافة ونزاهة وحسن هيئة وقطع للروائح المستكرهة وتجمع الوسخ.

4- وقت رسول الله ﷺ في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة ألا تترك أكثر من ٤٠ يوماً. العجب ممن يخالفن الفطرة ويركبن أظفاراً.

5- قارن بين الإنسان المسلم الطيب النقي الطاهر، والكافر الأقلف النتن مسترسل شعور البدن الذي لا يستنجي ولا يتوضأ ولا يغتسل كالحيوان.

6- الأذان: إعلام بدخول الوقت وتوثيق لعقد التوحيد وإظهار لشعائر الإسلام حين تضحج به المآذن وتضمخ به الأجواء بالأصوات الندية العذبة.

7- إجابة المؤذن فضيلة عظيمة ومشاركة إيمانية وتجديد توحيد يعقبها صلاة على النبي ﷺ وسؤال الوسيلة له التي بها تحل شفاعته يوم القيامة.

8- نقل الخطا والتبكير إلى المساجد والسبق إلى الصف الأول والقرب من الإمام وانتظار الصلاة والدعاء بين الأذنين غنيمة باردة للموفق.

9- الصلوات الخمس نور وبرهان ونجاة وكفارة وطهور كنهر في باب أحدنا ينغمس فيه كل يوم خمس مرات فلا يبقى من درنه شيء. فينبغي العناية بإقامتها وخشوعها.

10- المساجد بيوت الله ومأوى الملائكة أذان الله يرفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال. ما أخسر المتخلف عن الجماعة.

- 11 - جعل الله المساجد للصلاة وذكر الله ومنه تعلم القرآن والسنة وصانها عن اللغو والقدّر والبيع والشراء وإقامة الحدود وإنشاد الضالة.
- 12 - صلاة الجماعة واجبة على الرجال القادرين لا يجوز التخلف عنها إلا لعذر كما أنها سبب وطيد لتوثيق الروابط الاجتماعية بين المسلمين.
- 13 - صلاة الجمعة فرض عين على المسلم البالغ العاقل المستوطن. عيد الأسبوع تجمع أهل المحلة الواحدة على خطبة فيها ذكر الله والموعظة الحسنة.
- 14 - احتفى الشارع بشهود الجمعة بالتنظف والتطيب وحسن الملبس والتبكير والدنو من الإمام وزين يومها وليلتها بكثرة الصلاة على النبي ﷺ.
- 15 - أودع الله يوم الجمعة ساعة استجابة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه ليحفز المؤمنين على دعائه ورجائه ومناجاته.
- 16 - مبنى الشريعة على اليسر والسماحة ورفع الحرج فلاجل ذراعت ذوي الأعذار وهم: المريض والمسافر والخائف في الطهارة والصلاة والصوم.
- 17 - رخص الله للمسافر التيمم مع عدم الماء والجمع بين الصلاتين وقصر الرباعية والمسح على الخفين ثلاثة أيام بلياليها والفطر في رمضان.
- 18 - أباح الله للمريض التيمم عند العجز عن استعمال الماء وجمع الصلاتين عند الحاجة وأن يصلي قائماً أو جالساً أو على جنبه وأسقط عنه الجهاد.
- 19 - وضع الشارع هيئات متعددة لصلاة الخوف بحسب جهة العدو بالنسبة للقبلة وحال المقاتلين وراعى في ذلك كله أداء الصلاة جماعة في وقتها.
- 20 - شرع الله لعباده صلاة العيد شكراً للنعمته وحمداً على هدايته وشرع لهم صلاة الاستسقاء طلباً لفضله ورحمته وصلاة الكسوف دفعاً لغضبه.
- 21 - تأمل كيف جعل الله الصلاة مفتاح خير ومسك ختام فللمسجد تحية وللاستخارة صلاة قبلهما وللوضوء والطواف والعود من السفر صلاة بعدهن.

- 22- أحاط الله الفرائض بالسنن الرواتب لتكون تهيئة لها أو تكميلاً لما فرط فيها فمن صلى لله في يوم ١٢ ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة.
- 23- أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل. فناشئة الليل أشد وطناً وأقوم قِيلاً. والتنفل في البيت أفضل فلا تجعلوا بيوتكم قبوراً.
- 24- نهى الشارع عن الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتى تغرب مخالفة للمشرّكين وحين يقوم قائم الظهيرة حيث تسجر جهنم.
- 25- نهى الشارع عن الصلاة في مواضع معينة كالمقبرة والحش والحمام وأعطان الإبل تركة لها. وما سوى ذلك من الأرض فمسجد وطهور.
- 26- تأمل كيف يزف المؤمن إلى الآخرة، تلقين للشهادتين وتغسيل وتطيب وتكفين وحمل وصلاة ودفن واستغفار وكل ذلك من فروع الكفايات.
- 27- المؤمن الذي ظل عمره يتطهر من الحدث والنجس إذا مات يغسل غسلاً منقياً ويقص شاربه وتقلم أظافره كما كان يفعل في حياته من سنن الفطرة.
- 28- المؤمن الذي كان في الدنيا يلبس ما يوارى سوائه يكفن بثلاثة أثواب مطيبة تستر جميعه إن كان ذكراً وبخمس إن كانت أنثى. الستر فطرة.
- 29- المؤمن الذي ظل يصلي لربه طول عمره يودع بصلاة خاصة وشفاعة إخوانه المصلين ودعائهم له وتشييعهم لجنازته وحمله على أعناقهم تركة له.
- 30- المؤمن الذي أفنى عمره عابداً لله فوق الأرض يوارى تحت الأرض في مشهد مهيب مصحوباً بالدعاء متبوعاً بالاستغفار وسؤال الله له التثبيت.
- 31- الزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله وقد بين الله حكمة مشروعيها ببيان شاف (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) تأكد من حصول ذلك.
- 32- الزكاة طهرة وزكاة للمال من الكسب الحرام وللنفس من الشح والبخل وللمجتمع من التحاسد والتباغض الذي ينشأ عن التفاوت الطبقي والأثرة.

33 - تتعلق الزكاة بالنفدين وبكل مال نام كالخارج من الأرض وبهيمة الأنعام وعروض التجارة مما يحفز أصحابها على دوام تمتيتها وعدم تحجرها.

34 - قصر الشارع مصارف الزكاة على أصناف ثمانية ومنعها عمن تلزم المزكي نفقته كعمودي النسب لئلا يتنصل من الواجب بالزكاة ويحرم أهلها.

35 - ما نقص مال من صدقة بل تزيده وتباركه. والعبد تحت ظل صدقته يوم القيامة. وصدقة السر تطفئ غضب الرب. فابذلها طيبة بها نفسك وأبشر بالعوض.

36 - الصوم من أمهات العبادات في كل شريعة فاستقر في الإسلام على التعبد لله بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

37 - حقيقة الصوم ترك محبوبات النفس الأساسية (الأكل والشرب والجماع) تقرباً لله. وثمرته التقوى بنهي النفس عن قول الزور والعمل به والجهل.

38 - للصوم آثار إيمانية ونفسية وبدنية واجتماعية دنيوية وأخرية فرضا كان أو نفلاً. من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بينه وبين النار ٧٠ خريفاً.

39 - فرض الله صوم رمضان على المسلم البالغ العاقل القادر المقيم الخالي من الموانع وعذر المريض والمسافر وأسقطه عن الصغير والمجنون.

40 - أَرَدَفَ الله رمضان بصوم النوافل : ست من شوال وعرفة وعاشوراء والاثنين والخميس وصوم يوم وفطر يوم ونهى عن صوم الدهر والعيدين والجمعة.

41 - تأمل في عظمة الحج وفخامته، لا يوجد تجمع على وجه الأرض أعرق زماناً ولا أشرف مكاناً ولا أكثر قاصداً ولا أسمى غاية ولا أكرم عملاً منه.

42 - الغاية العظمى من الحج توحيد رب العالمين ونبد الشرك (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئاً) وجددها محمد ﷺ فأهل بالتوحيد.

43 - من مقاصد الحج إقامة ذكر الله. (إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله) في أيام معلومات ومعدودات.

44- في الحج منافع لا حصر لها، ولذلك أطلق فقال (ليشهدوا منافع لهم) إيمانية واجتماعية وخلقية واقتصادية وسياسية لو أحسن استغلاله.

45- الحج والعمرة مطهرتان (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) (العمرة إلى العمرة مكفرة لما بينهن) كما أنهما ينفيان الفقر والذنوب.

46- الأصل في العبادات المنع إلا بدليل لغلق باب البدعة والأصل في المعاملات الإباحة للتوسعة. فمن ادعى منع معاملة طولب بالدليل.

47- المعاملات المحرمة تدور على ثلاث: الربا والميسر والغرر. وجميعها لمنع الجشع وأكل أموال الناس بالباطل وكونه دولة بين الأغنياء.

48- منع الشارع الربا بأنواعه: ربا الجاهلية والفضل والنسيئة لما يترتب عليه من استنزاف الفقراء كما النظام الاقتصادي العالمي اليهودي.

49- منع الشارع الميسر (القمار) لما يترتب عليه من المجازفة التي تورث ندما وضعينة. وحقيقته أن يدخل في مخاطرة فيكون إما غانما أو غارما.

50- منع الشارع بيع الغرر والجهالة كبيع الحصاة والملامسة والمنابذة ونحوها من البيوع المعاصرة وأن يبيع ما ليس عنده فأغلق أبواب الخلاف.

51- أباح الشارع الشروط الصحيحة في البيع التي تكون لتوثيقه أو لمصلحة أحد الطرفين ومنع الشروط الفاسدة التي تنافي مقتضى العقد.

52- أقر الشارع أنواعا من الخيار في البيوع كخيار المجلس قبل التفرق وخيار الشرط لمدة معينة وخيار العيب وذلك لحفظ الحقوق وقطع الندم.

53- المسلمون على شروطهم. ومن اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل ولو كان مائة شرط. ومن أقال مسلما أقال الله عثرته يوم القيامة.

54- الربا من السبع الموبقات وأكله وموكله وكاتبه وشاهداه ملعونون على لسان محمد ﷺ وهو محقوق ومن لم يتب فقد أذنه الله بالحرب فليستعد.

- 55- نهى الشارع الحكيم عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بأن تحمر أو تصفر ويشتد الحب في سنبله لئلا تصيبه آفة به يأخذ أحدكم مال أخيه؟
- 56- أباح الشارع عقود المعاوضات كالبيع والإجارة وأقر عقود الوثيقة كالرهن والكفالة والضمان وحث على عقود الإرفاق كالقرض والتبرعات كالهبة.
- 57- أباح الشارع أنواعا من الشركات ليحصل التكامل بين الناس. ومن أنفعها (شركة المضاربة) فمن أحدهما المال ومن الآخر العمل والربح مشاع.
- 58- حث الشارع على الصلح (والصلح خير) لفض الخصومات. ويجوز الصلح على إقرار ويجوز على إنكار ظاهرا لا باطنا ليحصل بعض حقه ويحرم على الآخذ.
- 59- يجب الحجر على المفلس حفظا لحقوق الغرماء بحكم حاكم. ويجب الحجر على السفیه والصغير والمجنون حفظا لحقوقهم من الضياع حتى الرشد.
- 60- تصح الوكالة في كل ما تدخله النيابة من حقوق الله وحقوق الأدميين تيسيرا على المكلفين. وتصح بعوض وبغيره. ولا يتصرف إلا فيما أذن له.
- 61- أباح الشارع الحوافز في أمور ذات نفع عام (لا سبق إلا في خوف أو نصل أو حافر) وما سوى ذلك من المغالبات فهو قمار محرم (ميسر)
- 62- حرم الشارع الغصب بجميع صوره (ليس لعرق ظالم حق) حتى الحقوق الفكرية. وما نشأ من تلف ضمنه الغاصب وما نتج من منفعة فلصاحبه.
- 63- أباح الشارع العارية ليتنفع بها ويردها والوديعة ليحفظها فقط. وما تلف بيد المستعير والمودع من غير تعد ولا تفريط فلا ضمان فيه.
- 64- أثبت الشارع للشريك حق الشفعة في العقار الذي لم يقسم بل وفي كل ما يحصل بفواته ضرر على الجار. ولا يحل التحيل لإسقاطها.
- 65- حث الشارع على الوقف لكي لا ينقطع العمل بعد الموت ويبقى صدقة جارية وأفضله أنفعه. ولا يباع إلا أن تعطل منافعه فيستبدل بمثله.

- 66- أكد الشارع كتابة الوصية حفظا للحقوق واستدامة للعمل الصالح ولا تجوز لوارث لأن الله أعطى كل ذي حق حقه ولا بأكثر من الثلث رعاية لهم
- 67- تولى الله قسمة الموارث في سورة النساء وأعطى كل ذي حق حقه في نظام بديع ذي حكم وغايات بعضها مدرك وبعضها تقصر عنه المدرك.
- 68- جعل الله للإرث ثلاثة أسباب: النسب والنكاح والولاء. ومنعه بثلاثة أسباب: الرق والقتل واختلاف الدين. وبدأ بأصحاب الفروض ثم العصبة.
- 69- راعى الشارع في قسمة الموارث النفقات فجعل للذكر الذي تلزمه النفقة غالبا مثل حظ الأنثيين وحمل حق الضعيفين: المرأة واليتيم.
- 70- صان الشارع حق الميت فلا يرث إلا بعد إنفاذ الوصية وقضاء الدين وحفظ حق الحمل والخنثى والمفقود ورتب أحوال الغرقى والهدمى.
- 71- رغب الشارع في النكاح وحرم السفاح فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج. وأباح التعدد ونهى عن التبطل ليحصل الاستيلاء وتكثر الأمة.
- 72- حث الشارع على الظفر بذات الدين (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) ودعا الخاطب للنظر لمخطوبته فإنه أدعى أن يؤدم بينهما.
- 73- شرط الشارع لصحة النكاح تعيين الزوجين ورضاهما والولي للمرأة والشاهدين واستحب الوليمة له وضرب الدف عليه ليحصل الإعلان والتوثيق.
- 74- حرم الشارع تحريما مؤبدا سبع نساء من النسب ومثلياتهن من الرضاع وأربعا من الصهر. وحرم إلى أمد الجمع بين الأختين ومع العمة والخالة.
- 75- أباح الشارع لأي من الزوجين أن يشترط على صاحبه ماله فيه منفعة مباحة. وشدد على الوفاء به. وحرم نكاح المتعة والتحليل والشغار.
- 76- حفظ الشارع حق الزوجة فأوجب لها المهر اللائق بمثلها واستحب تخفيفه. فإن طلقها قبل الدخول ثبت لها نصف المهر ولا عدة عليها.

- 77- أمر الله الزوج بحسن العشرة والنفقة على الزوجة بالمعروف من غير تقتير ولا منة. وأمر الزوجة بالطاعة بالمعروف وحسن التبعل وعدم النشوز.
- 78- أوجب الشارع العدل بين الزوجات في القسم (المبيت) والنفقة إلا الحب والجماع. وتوعد من ظلم ومال أن يأتي يوم القيامة وشقه مائل.
- 79- أرشد الله الزوج إذا خاف نشوز زوجته أن يعظها ثم يهجرها ثم يضربها ضربا غير مبرح. وأرشد الزوجة التي تخاف نشوز زوجها أو إعراضه إلى الصلح.
- 80- جعل الشارع الفراق بين الزوجين:
الطلاق: من الزوج بلا عوض.
الخلع: من الزوجة بعوض.
الفسخ: من الحاكم بلا عوض لسوء عشرة الزوج.
- 81- كره الشارع الطلاق وحث على الصلح بين الزوجين (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن سخط منها خلقا رضي منها غيره) وندب الحكمين للتوفيق بينهما.
- 82- أباح الشارع الطلاق إن تعذر الصلح والإمسك بمعروف وأمر أن يكون التسريح بإحسان دون مضارة. وشرع العدة لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.
- 83- رتب الشارع العدد بحسب حال المطلقة صغيرة أو آيسة أو تحيض رجعية أو بائنا استبراء للرحم وحفظا لحق الزوج ومدعاة للمراجعة.
- 84- أمر الشارع بإيقاع الطلاق على وجه صحيح بأن يكون في طهر لم يجامعها فيه (فطلقوهن لعدتهن) أي مستقبلات عدتهن كي لا يطيل عليها العدة.
- 85- جعل الله الطلاق مرتين وحفظ للزوج حق الرجعة زمن العدة (وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا) فشرط نية الإصلاح حماية للزوجة.
- 86- رتب الشارع الحكيم النفقات فألزم الزوج بنفقة زوجته من مطعم ومسكن وكسوة بالمعروف من غير إدلال ولا منة فلا تسقط بحال ولو كانت غنية.

87- أوجب الشارع النفقة على الأصول (الآباء والأمهات وإن علوا) والفروع (الأبناء والبنات وإن نزلوا) شرط غنى المنفق وفقر المنفق عليه.

88- تجب النفقة على القريب الفقير الذي يرثه بفرض أو تعصيب. ويجب عليه قوت بهائم طعاما وشرابا (كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته).

89- تثبت حضانة الطفل للأم دون منازع حتى يتم ٧ سنين، ثم يخير الذكر بين أبويه وتتبع الأنثى من يقوم بمصلحتها من والديها والنفقة على الأب.

90- الأصل في المأكولات والمشروبات الحل (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا) إلا ما استثني (يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث).

91- حرم الشارع الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع والسم والمسكر.

92- حرم الشارع كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير والحمر الأهلية والحشرات والجلالة التي تأكل الفاذورات وأباح صيد البحر مطلقا.

93- اشترط الشارع لحل الحيوان المباح التذكية بإنهار الدم وذكر اسم الله واشترط لحل الصيد ذكر اسم الله عند إرسال السهم أو الكلب المعلم.

94- لما كان الحلف (اليمين) ينطوي على تعظيم المحلوف به لم ينعقد إلا باسم الله أو صفة من صفاته فمن حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك.

95- اليمين الموجبة للكفارة بالحنث ما كانت على أمر مستقبل مقصود لا اللغو الذي يجري على اللسان وكفارتها في الآية ٨٩ من المائدة.

96- النذر أنواع :

نذر طاعة: مكروه ويجب الوفاء به

نذر معصية فيحرم الوفاء به

نذر مباح أو نذر لجاج وغضب يخير بين الوفاء وكفارة يمين

97- الكبائر الموجبة للحدود :

الردة: القتل

قتل العمد: القصاص أو الدية المغلظة

الزنا: الرجم للمحصن وجلد مائة وتغريب عام للبكر

القذف: ثمانون جلدة

السرقه: القطع

الحراة: القتل أو الصلب أو النفي

98- وجميعها لحفظ الضرورات الخمس

الدين/ النفس/ العقل/ المال/ النسل

99- القضاء والحكم بين الناس في خصوماتهم فرض كفاية وقاعدته:(البينة على

المدعي واليمين على من أنكر) وتحمل الشهادة وأداؤها فرض عين.

100- اليمين الغموس التي تغمس صاحبها في النار: ما اقتطع به حق مسلم. ومظنة

التهمة من موانع قبول الشهادة. والإقرار والاعتراف أبلغ البينات.